ثم اتي هنا بلفظ الي وفي فاطر والزمر بلفظ اللام
الجواب ان ما هنا وقع بين ايتين دالتين على غاية
ما ينتهي اليه الخلق وهما قوله ما خلقكم الاية وقوله
اتقوا ربكم واخشوا يوما الاية فناسب ذكر الي الدالة
على الانتهاء وما في فاطر والزمر خال عن ذلك اذ ما في
فاطر لم يذكر مع ابتدا خلق ولا انتهاية وما في الزمر
ذكر مع ابتدائه فناسب ذكر اللام والمعنى يجري لكل
كما ذكر لبلوغ اجل وان الله بما تعملون خبير عطف
على ان الله يولج الخ داخل معه في حيز الروية ذلك
المذكور اي من سعة العلم وعجايب القدرة واشار به لذكر اي
ما تلي من الايات وقوله ذلك مبتدا خبره قوله بان الله
هو الحق اي بسبب انه تعالى هو الحق الثابت الوهيته
ووجوده وانما يدعون اي ولاجل بطلان الوهية
ما يدعون من دونه باليا والتا سبعيتان
الم تر ان الفلك الخ هذا استشهاد واستدلال اخر على باهر
قدرته وغاية حكمته وشمول انعامه بنعمة الله
اي باحسانه في تهيئة اسبابه الجرية عبرا لكل
صبار شكور اي فيتفكر في عدم غرقه وفي سيره الى البلاد
البعيدة ذهابا وايابا بريحين وتارة بريح واحدة وفي انجاء
ابيه نوح عليه السلام وانجا من اراد معه تعالى من خلقه
واغراق غيرهم من جميع اهل الارض وفي غير ذلك من
شؤونه

شؤونه واموره اي على الكفار اي احاط بهم
اي لا يدعون معه غيره اي لزوال ما ينازع الفطرة الايمانية
من الهوى والتقليد بما دهاهم من الشدايد وقوله
غيره اي كالاصنام متوسط بين الكفر والايمان
اي متردد بين الايمان والكفر فهو منافق اي فمنهم من
انزجر بعض انزجار عن الكفر اي لم يخلص ايمانه
او المراد بالمقتصد المومن اي فلما نجاهم فمنهم
مومن ومنهم كافر وهذه الاية نزلت في عكرمة بن ابي
جهل وذلك انه هرب عام الفتح الى البحر فجاءتهم ريح
عاصف فقال عكرمة لئن انجانا الله من هذا
لارجعن الى محمد صلى الله عليه وسلم ولاضعن يدي
في يده فسكنت الريح فرجع عكرمة الى مكة فاسلم
وحسن اسلامه ومنهم من لم يوف بما عاهد وهو
المراد بقوله وما يجحد باياتنا الخ غدار اي لانه
نقض العهد الفطري ورفض ما كان عليه في البحر
وهذا في مقابلة صبار كما ان كفور في مقابلة شكور
اتقوا ربكم اي اجعلوا لكم وقاية من عذابه
في يوم لا يجزي الخ لا يجزي والد عن ولده ولا
مولود الخ كل من هذين الجملتين نعت ليوما والعايد
في كل منهما مقدر قدره المفسر بقوله فيه ومعنى
الاية ان الله ذكر شخصين في غاية الشفقة والمحبة